منازل القمر في القرآن دراسة موضوعية

د. زهرة علي عباس

Research Summary
The subject of my research is about the houses o f the moon, which is
houses, and that the moon is a great sign of the signs of God, this great planet in size, shape, light, houses, cycles and its effects in life and his resurrection in space unintentionally shows a great indication of the greatness of the Creator most majesty and that this universe God Almighty strong and powerful The perfect qualities of this wonderful system of the moon and the balanced movement of him and the various houses and the different stages that go through each night starts a crescent moon and a newborn until it becomes a full moon and an integrated moon and the resulting phenomena of night and day and sunrise and sunset and eclipse and all this and other signs of God and miracles Divine what astonishes minds and puzzles the door and requires meditation says God Almighty} :Have you not seen that God merges night into day and merges the day at night and the sun and the moon is indefinite and that God is what you do expert so that God is right and what they call Him is falsehood and that God is the great Ali} 1 "2. The moon is mentioned in the Holy Quran in twenty-eight places, including eleven verses talked about the creation of the sun and the moon and prostrate to God and use them in the service of God's creationIts stages and verses describe the sun and moon as a means of calculating time and two verses that remind them of the difference between the sun and the moon Nora and Eitan talking about the end of the moon.And the moon was lost, and the sun and the moon were gathered together.] (Resurrection 8: 9 One verse proves the miracle of the split of the moon and another verse indicates the rotation of both the sun and the moonGod (the sun should not be aware of the moon and not the night before the day) between God AlmightyThat the sun is slower than the moon, and so the proof of observation that the sun cut the sky in a year, the moon travels in twenty-eight days and then the text of the Almighty that night does not precede the day Between the Almighty this second movement, which total orbit of governance which is carried out every day and night cycle, and equally where all There are two verses describing the moon in two visions of one of the prophets of Allah, peace be upon them, (When he saw the moon an emerging that my Lord said when he afl said, while not Ahdna my Lord Okonnen folk astray) turned out to him that he is not a god {when he saw the sun emerging this Lord said the biggest when he escaped said, O my people, I am innocent of what Chrcn} and the other in the event of a dream of the Prophet Allah Yusuf (as(And we confirm it by saying to Joseph when he said: I saw eleven stars, and the sun and the moon, I saw them worship me. He says: I saw in my dream eleven planets How did you see her asking about her vision? He said: I saw them worshiping me finished. And gathered them gathering who makes sense, for the issuance of prostration to him, which is the character of who makes sense, and this is palatable in the words of the Arabs.()
Repeated mention of the moon in the Koran and considered as one of the signs of God in which a great signal on the need to reflect and reflect on this planet Dre, which takes its light from the sun and then back reflects this light on earth says God Almighty :It is He who made the sun the light and the moon and the light of his homes to learn how many years and arithmetic, what God created, except the truth separates the verses for people who know." The light which God mentioned about the sun is the light in which it is bright and burning .He who made the sun light and the moon light) Glory to the creation of these planes Vsoaha and tightest manufacture. This system is a tight way for us humans to know the history and arithmetic and miracles manifested in the hadith of the Koran about these houses and it is God's blessings on us because without the presence of moon houses, especially as the moon takes astronomical positions change according to the days of the month people could not calculate history Days of the month. I have divided my modest research into three sections dealing with the first topic interpretation language and terminology and what we mean the objective interpretation and in the first section on the verses that talk about the moon and the second search for the homes of the moon and the third search for the conjunction of the sun with the moon

ملخص البحث: موضوع بحثي هو عن منازل القمر والتي هي ٢٨ منزلاً , وان القمر آية عظيمة من آيات الله فهذا الكوكب العظيم بحجمه وشكله ونوره ومنازله ودوراته وآثاره في الحياة وقيامه في الفضاء بلا عمد يدل دلالة بليغة على عظمة الخالق جل جلاله وان لهذا الكون الها عظيما قويا قديرا له صفات الكمال فهذا النظام البديع للقمر والحركة المتزنة له والمنازل المتنوعة والمراحل المختلفة التي يمر بها في كل ليلة من لياليه يبدا هلالا وليدا حتى يصير بدرا منيرا وقمرا متكاملا وما ينشا عنه من ظواهر الليل والنهار والشروق والغروب والخسوف والكسوف كل هذا وغيره فيه من الدلائل الربانية والمعجزات الالهية ما يدهش العقول ويحير الالباب ويوجب التامل يقول الله سبحانه وتعالى }أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ذَلِكَ

بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ} ١"٢.لقد ذكر القمر في القران الكريم في ثمانيةٍ وعشرين موضعا منها احدى عشرة آية تحدثت عن خلق الشمس والقمر وسجودهما لله وتسخيرهما في خدمة خلق الله واعتبارهما آيتين من آيات الله وثلاث آيات تحدثت عن منازل القمر وأطواره ومراحله وآيتان تصفان الشمس والقمر بأنهما حسبانا اي وسيلة لحساب الزمان وآيتان تذكران الفرق بينهما بأن الشمس ضياء والقمر نورا وآيتان تتحدثان عن نهاية القمر وَخَسَفَ الْقَمَرُ، وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ} [الْقِيَامَةِ: ٨، ٩)وآية واحدة تثبت معجزة انشقاق القمر وآية اخرى تشير الى دوران كل من الشمس والقمر الله تَعَالَى {لَا الشَّمْس يَنْبَغِي لَهَا أَن تدْرك الْقَمَر وَلَا اللَّيْل سَابق النَّهَار} فَبين الله تَعَالَى أَن الشَّمْس أَبْطَأَ من الْقَمَر وَهَكَذَا قَامَ الْبُرْهَان بالرصد أَن الشَّمْس تقطع السَّمَاء فِي سنة وَالْقَمَر يقطعهَا فِي ثَمَانِيَة وَعشْرين يَوْمًا ثمَّ نَص تَعَالَى على أَن اللَّيْل لَا يسْبق النَّهَار فَبين تَعَالَى بِهَذَا الحكم الْحَرَكَة الثَّانِيَة الَّتِي للفلك الْكُلِّي وَهِي الَّتِي تتمّ فِي كل يَوْم وَلَيْلَة دورة وتتساوى فِيهَا جَمِيع الدراري وَالشَّمْس وَالْقَمَر والنجوم وهناك آيتان تصفان القمر في رؤيتين لنبين من أنبياء الله عليهما السلام احداهما في حال اليقظة لنبي الله ابراهيم عليه الصلاة السلام((فَلَمَّا رأى الْقَمَر بازغا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أفل قَالَ لَئِن لم يهدني رَبِّي لأكونن من الْقَوْم الضَّالّين) فَتبين لَهُ أَنه لَيْسَ بإله {فَلَمَّا رأى الشَّمْس بازغة قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أكبر فَلَمَّا أفلت قَالَ يَا قوم إِنِّي بَرِيء مِمَّا تشركون} والاخرى في حال المنام لنبي الله يوسف عليه السلامونؤكده بقول يعقوب ليوسف حين قال: إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً والشَّمْسَ والْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ۝يقُولُ: إِنِّي رَأَيْتُ فِيَ مَنَامِي أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا كيف رأيتها سائلاً عن حال رؤيتها ؟ فقال : رأيتهم لي ساجدين انتهى . وجمعهم جمع من يعقل ، لصدور السجود له ، وهو صفة من يعقل ، وهذا سائغ في كلام العرب تكرر ذكر القمر في القران الكريم واعتباره آية من آيات الله فيه اشارة عظيمة على وجوب التفكر والتأمل في هذا الكوكب الدري الذي يأخذ نوره من اشعة الشمس ثم يعود فيعكس هذا النور على الارض يقول الله سبحانه وتعالى: {هُوَ الَّذِي جعل الشَّمْس ضِيَاء وَالْقَمَر نورا وَقدره منَازِل لِتَعْلَمُوا عدد السنين والحساب مَا خلق الله ذَلِك إِلَّا بِالْحَقِّ يفصل الْآيَات لقوم يعلمُونَ}فالضياء الذي ذكره الله عن الشمس هو النور الذي فيه اشراق وإحراق وأما النور فهو النور وصف به القمر فهو النور المحض الذي هو اشراق بغير احراق.(هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً) فسبحان من خلق هذه الكواكب فسواها واحكم صنعها . هذا النظام المحكم هو وسيلة لنا نحن البشر لمعرفة التاريخ والحساب ويتجلى الاعجاز في حديث القرآن عن هذه المنازل وأنها من نعم الله علينا لأنه لولا وجود منازل القمر وخاصة ان القمر يتخذ وضعيات فلكية تتغير حسب أيام الشهر لم يتمكن الناس من حساب التاريخ ,ولم يتمكنوا من معرفة أيام الشهر.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، إيّاك نعبد وإيّاك نستعين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين المنزل عليه القرآن ، فيه شفاء وهدى ورحمة وذكرى للعالمين. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

اسباب اختيار الموضوع : حب المعرفة والرغبة بالتعرف على القمر ومنازله , وما اهمية ذلك وما ينتج عن ذلك من حالات وتغير , والرغبة الشديدة لدراسة المواضيع التي تتعلق بالقرآن الكريم .

اهم الصعوبات التي واجهتني في اثناء البحث: اهم هذه الصعوبات هي قلة المصادر والوضع السياسي غير المستقر , فضلاً عن ضيق الوقت وكثرة المشاغل . اتقدم بالشكر والثناء لكل من مد لي يد العون للدكتور صديق استاذي الذي درسني مادة التفسير الموضوعي لأنه ساعدني كثير وقدم لي بعض المصادر. موضوع بحثي عن منازل القمر حيث وجدت ان العرب قسمت الدائرة التي يقطعها القمر في حركة دورانه الشهرية حول الارض الى ٢٨ موقعا متساوين في مقدار البعد بينهما اطلقوا على هذه المواقع اسماء (منازل القمر يقول الخليل: "النجم اسم يقع على الثريا، وكل منزل من منازل القمر سمي نجماً، وكل كوكب من أعلام الكواكب يسمى نجماً، والنجوم تجمع الكواكب كلها، ويقال لمن تفكر في أمره لينظر كيف يدبره نظر النجوم..والمنجم الذي ينظر في النجوم، والنجوم وظائف الأشياء، وكل وظيفة نجم..والنجم من النبات مالم يقم على ساق، كساق الشجر..ونجم الناب إذا طلع، وأنجمت السماء، بدت نجومها (١) يبقى القمر في كل منزلة منهن مقدار ليلة واحدة وهذه الثماني والعشرين منزلة هي نجوم او تشكيلة نجوم تقع ضمن مجموعة النجوم التي تتألف منها التجمعات التي تسمى (البروج) وعددها ١٢ برجا (البروج المعروفة)(٢). وسمي نجوم منازل القمر أنواء وسمي نوء لأنه ينوء طالعا عند مغيب مقابله بناحية المغرب وقال ابن الصلاح النوء ليس نفس الكوكب بل مصدر ناء النجم إذا سقط وقيل نهض وطلع وبيانه أن ثمانية وعشرين نجما مفرقة المطالع في أزمنة السنة وهي المعروفة بمنازل القمر يسقط في كل ثلاث عشرة ليلة نجم منها في المغرب مع طلوع مقابله في المشرق فكانوا ينسبون المطر للغارب وقال

الأصمعي للطالع فتسمية النجم نوءا تسمية للفاعل بالمصدر ناء قوله في إضافة الأمطار أي الرياح والحر والبرد إلى الأنواء التي هي الأنجم الساقطة تضيف ذلك إلى الساقط منها وقوله لإيهامه ...إلخ فيه أن هذا لا يأتي في هذا التركيب لأن مطرنا مبني للمفعول ولا يصح أن يكون نوء كذا فاعلا له إلا أن يقال هو يوهم أنه سبب محصل قوله لإيهامه أن النوء فاعل ....إلخ

«ومنازلها» أي: منازل الشمس والقمر، وهي ثمانية وعشرون منزلاً، وإذا تأمل الانسان حال الشمس والقمر وما أودعهما الله من النور والإضاءة، وكيف أنه جعل لهما بروجاً ومنازل ينزلانها من مرحلة إلى مرحلة، لعلم أنّ ذلك من أجل مصالح البشر ولا غنى لهم عنه ليعلموا حساب الأعمار، والآجال المؤجلة للديون والأجازات والمعاملات، وكذلك مواقيت العبادات كالصلاة، والصيام، والحج، وعدة النساء وغيرها.(٣)وهناك دراسات قريبة من هذه الدراسة وهي سورة القمر دراسة موضوعية , وأطروحة دكتوراه للدكتور صديق خليل ابراهيم حيث تناول فصل فهذا البحث هو انطلاقة من القران الكريم كتاب الإسلام الخالد لإظهار مقام من مقامات العبادة ودراسة موضوعية لهذا المقام وهو وان متميزة في القران. كما يأخذ المكانة ذاتها في السنة النبوية الشريفة وهو عبادة من العبادات التي قدمها لنا القران الكريم ومن الله تعالى علينا بها لكي يعليمنا كيف نثني عليه ولو كان هذا الثناء ثناء نسبيا ولهذا جاء اختياري لموضوع وهناك سبب أخر خاص بي هو أنني مررت بظرف رأيت فيه أن الله تعالى قد من علي بنعمة فأردت أن ولذلك جاء الاختيار على الموضوع إيمانا مني بأنه لابد لمن درس تفسيراي القران أن ينطلق من ابلغ كتاب عربي نطق بالحق وهو القران الكريم. الذي لا تفنى عجائبه ولا تنقضي آياته. الذي كلما ازدادت البصائر فيه تأملا وتفكرا زادها هداية وتبصرا, بل هو من الموضوعات المهمة التي تحتاج إلى طول تأمل، لأنه يدخل في مجالات واسعة من الحياة العملية للمسلم. ولذا جاء اختياري على الثناء الوارد في القران الكريم فقط. دون التطرق إلى ما ورد منه في كلام سيد الخلق محمد ((ﷺ)) ولا كلام السلف الصالح لم أتطرق إلى الثناء المذموم واكتفيت بالإشارة إليه لعدم اتساع البحث لهذا الكم من المعلومات مستمدا في بحثي هذا من المفسرين الذين اهتموا بهذا الموضوع ومستمد ما جاء في السنة من الاحاديث النبوية المطهرة ومستعينا بكتب النحويين وما قدموه لنا من مسائل ترفد بحثنا بمعلومات وتسند أقوال المفسرين. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

المبحث الاول

تعريف القمر : قمر (فعل) قمر, يقمر , فهو قامر والمفعول مقمور , للمتعدي , قمر الشخص : راهن , لعب في القمار . وقمر الليل :اضاء بنور القمر . قمر الشيء : اشتد بياضه . قمرت الابل : رويت من الماء . والقمران : الشمس والقمر قمر (الجمع : اقمار . القمر : جرم سماوي صغير يدور حول كوكب اخر اكبر منه وتابعا له ومنه القمر تابع للارض. و (التصغير) (فِي الصَّرْف) زِيَادَة يَاء سَاكِنة بعد ثَانِي الِاسْم مَعَ تَغْيِير هَيئته لغَرَض كالتحقير والتمليح فَيُقَال فِي قمر قمير وَفِي كتاب كتيب(٤) . (قمرت) اللَّيْلَة قمرا أَضَاءَت بِنور الْقَمَر وَفُلَان أرق فِي الْقَمَر فَلم ينم وبهر نور الْقَمَر عَيْنَيْهِ فحار وَلم يبصر وَالرجل وَغَيره صَار ذَا قمرة والكلأ وَالْمَاء وَغَيرهمَا كثر فَهُوَ قمر وَالْإِبِل رويت من المَاء. (أقمر) الْهلَال صَار قمرا وَذَلِكَ فِي اللَّيْلَة الثَّالِثَة من الشَّهْر وَاللَّيْلَة أَضَاءَت بِنور الْقَمَر وَالْقَوْم طلع عَلَيْهِم الْقَمَر وَالتَّمْر أدْركهُ الْبرد قبل نضجه فَلم يحل وَالْإِبِل وَنَحْوهَا وَقعت فِي كلاء كثير(٥). وَالْقَمَرِ إِذا تَلاها [الشمس/ ٢] ، وقال: كَلَّا وَالْقَمَرِ [المدثر/ ٣٢] . والقَمْرَاءُ: ضوءه، وتَقَمَّرْتُ فلانا: أتيته في القمراء، وقَمَرَتِ القربة: فسدت بالقمراء، وقيل: حمار أَقْمَرُ: إذا كان على لون القمراء، وقَمَرْتُ فلانا: كذا خدعته عنه.(٦) ومنه قول الشاعر (٧) : سَقَطَ العَشاءُ به على مُتَقَمِّرٍ * حامى الذِمار مُعاوِدِ الاقران (٨) (٩)

منازل القمر : (الفلك) المدارات التي يدور فيها القمر حول الارض يدور كل ليلة في احدها لا يتخطاه ,ولا يتقاصر عنه وهي٢٨,لكل منها اسم معين(١٠) , مَنَازِل الْقَمَر فَهِيَ ثَمَانِيَة وَعِشْرُونَ منزلا: السرطان، والبطين، والثريا، والدبران، والهقعة، والهنعة، والذراع، والنثرة، والطرف، والجبهة، والزبرة، والصرفة(١١).

معنى التفسير في اللغه والإصطلاح

التفسير في اللغة : التَّفسيرُ: تفعيلٌ من الفَسْرِ، وأصلُ مادَّتِه اللُّغوية تدلُّ على بيانِ شيءٍ وإيضاحِه (١٢)، ولذا قيلَ: الفَسْرُ: كَشفُ المغطَّى (١٣) ,التفسيرُ والتأويلُ والمعنى؛ واحدٌ(١٤).تفعيل من الفسر بمعنى الإبانة والكشف وإظهار المعنى , وفعله كضرب ونصر . يقال فسر الشئ يفسر بالكسر ومن باب نصر يفسر بالضم . وفسره أبانه والتفسير والفسر الإبانة وكشف المغطى وجاء في لسان العرب الفسر كشف المغطى والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل قال تعالى "ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا" قال ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى "وأحسن تفسيرا" أى تفصيلا وذهب بعض اللغويين إلى أن كلمة فسر مقلوبة من سفر وهذا ما يعبر عنه النحويين بالقلب المكاني . ومعناه أيضاً الكشف يقال سفرت المرأه سفوراً إذا ألقت خمارها عن وجهها وهي سافرة وأسفر الصبح أضاء ، وإنما بنوه على التفعيل أي التفسير

لأنه للتكثير كقوله سبحانه وتعالى "يذبّحون أبنائكم" وقوله جل وعلا "وغلّقت الأبواب "وفي هذين الفعلين "يذبّحون" و "وغلّقت" زيادة معنى وكما قال اللغويون الزيادة في المبنى تدل على الزيادة في المعنى ففي قولنا التفسير كأنه يتبع سورة بعد سورة وآية بعد أخرى يفسرها ويبينها ويوضح معانيها وأوضحتُه. وفَسَّرْتُهُ تفسيراً: كذلك والأشهرُ في الاستعمالِ: فَسَّرَ تفسيراً، بتشديدِ حرفِ السِّينِ في الماضي ([15])

أما التفسير في الاصطلاح :

تعريفات على طريق الواسة يعرف التفسير بأنه :(علم يعرف به فهم كتاب الله سبحانه المنزل على نبيه محمد ((ﷺ)) وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه)([16]). ابن جُزَيّ (ت:٧٤١)([17]) ، قالَ: «معنى التَّفسيرِ: شرحُ القرآنِ، وبيانُ معناه، والإفصاحُ بما يقتضيه بنصِّه أو إشارَتِه أو نجواه» ([18]). وعرَّفه الزَّرْكَشِيُّ (ت:٧٩٤) ([19]) في موضعينِ من كتابِه البرهانِ في علوم القرآن، فقالَ في الموضعِ الأوَّلِ: «علمٌ يُعرفُ به فَهْمُ كتابِ اللهِ المنَزَّلِ على نبيه محمدٍ صلّى الله عليه وسلّم، وبيانُ معانيه، واستخراجُ أحكامِه وحِكَمِهِ» ([20]). أما التفسير الموضوعي:- (هو علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر).([21]) أما أنواع التفسير الموضوعي فإنها ثلاثة أنواع وهي:-

١. (التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني , ويختص هذا اللون بالمصطلحات والمفردات القرآنية ،إذ يختار الباحث لفظا من القران ورد كثيرا في السياق القرآني فيتتبعه في السور والآيات ،وينظر اشتقاقاته وتصاريفه المختلفة وينظر في الآيات التي أوردته مجتمعة ويستخرج منها الدروس واللطائف والحقائق . كلفظ (الجهاد ،الأمة ،العدل ،الأمانة ،المنافقون)

٢. التفسير الموضوعي للموضوع القرآني , وهذا اللون من التفسير الموضوعي يهتم بموضوعات القران العامة ،إذ يختار الباحث هذه الموضوعات وينظر في آيات القران التي عرضته ويستخرج منها الدلالات المختلفة . ويختار الباحث الموضوع الذي له أبعاد واقعية إصلاحية أو مجالات علمية تصورية أو أفاق تربوية مسلكية .وللمسلمين حاجة ماسة إليه .

٣. التفسير الموضوعي للسورة القرآنية :ويختار البحث في هذا اللون من التفسير الموضوعي سورة من القران الكريم وينظر نظرة موضوعية متدبرة ويقف مع آياتها وقفة مطولة ويتعرف على موضوع ومقاصد وأهدافها وعلى الخطوط الرئيسة التي تجمع مختلف موضوعاتها ويخرج من ذلك بتحليل موضوعي موسع ،ودراسة موضوعية متكاملة تبدو معها السورة وحدة موضوعية متناسقة)([22]).

وعلى هذا التنوع في منهاج التفسير الموضوعي .فلا بد للباحث الذي أراد أن يفسر تفسيرا موضوعيا أن يختار منهجا بحثه .فكلام العلماء فيه كثير اقتصر هنا على قولين في بيان المراد بالتفسير في الإصطلاح, الأول عن إمام المفسرين في زمانه ابو حيان محمد بن يوسف الأندلسي رحمه الله عرفه بأنه (علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك) . ذكر هذا في مقدمة تفسيره البحر المحيط ثم بعد ذلك شرح هذا التعريف الإصطلاحي فقال قولنا (علم) هو جنس يشمل سائر العلوم وقولنا (يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن) هذا هو علم القراءات ومعلوم أن علم القراءات من أشرف العلوم المرتبطة بكلام الله جلا وعلا وقولنا (ومدلولاتها) أى مدلولات تلك الألفاظ وهذا هو علم اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم أى بيان الغريب بيان غريب ألفاظ القرآن الكريم وقد ألف في ذلك مصنفات ومؤلفات كثيرة سيأتي الحديث عنها في حلقات قادمة إن شاء الله تعالى . وقولنا (وأحكامها الإفرادية والتركيبية) هذا يشمل علم التصريف وعلم الإعراب وعلم البيان وعلم البديع وهذه بلا شك علوم مهمة يجب أن يعتنى بها المفسر ومن يرغب القراءة في التفسير أن يكون له عنايه بهذه العلوم علوم اللغة علم النحو وعلم التصريف وعلوم البلاغة فالقرآن نزل بلسان عربي مبين وقولنا (ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب) يشمل ما دلالته عليه بالحقيقة وما دلالته عليه بالمجاز والحديث عن المجاز سيأتي في الحلقات القادمة إن شاء الله تعالى هو إفراد الآيات القرآنية التي تعالج موضوعا واحدا وهدفا واحدا، بالدراسة والتفصيل، بعد ضم بعضها إلى بعض، مهما تنوعت ألفاظها، وتعددت مواطنها – دراسة متكاملة مع مراعاة المتقدم والمتأخر منها، والاستعانة بأسباب النزول، والسنة النبوية، وأقوال السلف الصالح المتعلقة بالموضوع ([23]).

التفسير الموضوعي : هو نوع من أنواع التفسير والتفسير الموضوعي إما أن يؤتى بكلمة من القرآن وتجمع الآيات التي جاءت بهذه الكلمة وهو مركب توصيفي مثل قولنا المدرسة الابتدائية او القران الكريم وعند تعريف الاسماء المركبة فأننا نأخذ لفظة ونبين معناها على حده من جهة اللغة ثم من جهة الاصطلاح ثم نذكرها ينتج من معنى الاسم بعد التركيب , في اللغة الكشف والبيان والتوضيح . وهي من الفسر والتفسره , وهي نظر الطبيب الى الماء وحكمة فيه ([24]).

المطلب الثاني: مواضيع آيات القمر في القرآن , ورد لفظ "قمر" في القرآن الكريم ٢٦ مرة وهي:

- {فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ }الأنعام٧٧

- {فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ }الأنعام٩٦
- {إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ }الأعراف٥٤
- {هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ }يونس٥
- {إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ }يوسف٤
- {اللهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاء رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ }الرعد٢
- {وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ }إبراهيم٣٣
- {وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ }النحل١٢
- {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ }الأنبياء٣٣
- {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ }الحج١٨
- {تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاء بُرُوجاً وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُّنِيراً }الفرقان٦١
- {وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ }العنكبوت٦١
- {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ }لقمان٢٩
- {يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ }فاطر١٣
- {وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ }يس٣٩
- {لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ }يس٤٠
- {خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ }الزمر٥
- {وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ }فصلت٣٧
- {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ }القمر١
- {الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ }الرحمن٥
- {وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً }نوح١٦

المبحث الثاني : القمر آية من آيات الله

كان دور الأنبياء فيما يتصل بذلك: الاستدلال- بالكواكب والأفلاك وعظيم خلقها وحركتها العجيبة واتقان صنعها ونظامها العجيب- على وحدانية الله وعظيم قدرته وبيان الحكمة من خلق هذه الأفلاك والكواكب ومنفعتها للخلق، كالاستضاءة والاهتداء بها وحساب الوقت والزمن، وكونها مواقيت للناس في معاملاتهم وعباداتهم كالصوم والحج والفطر ومدة الحمل وغير ذلك والآيات القرآنية في ذلك كثيرة لا يمكن إيرادها في هذا المكان منها قوله تعالى:(يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَواقِيتُ لِلنَّاسِ والْحَجِ الآية (سورة البقرة ١٨٩) وقوله تعالى: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً والْقَمَرَ نُوراً وقَدَّرَهُ مَنازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ والْحِسابَ ما خَلَقَ اللَّهُ ذلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (سورة يونس ٥) وقوله تعالى: وهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِها فِي ظُلُماتِ الْبَرِّ والْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [الأنعام: ٩٧] (سورة الأنعام ٩٧) وغيرها. .إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي حُدُوثِهِمَا وَتَعَاقُبِهِمَا فِي طُولِهِمَا وَقِصَرِهِمَا ؛ بِحَسْبِ اخْتِلَافِ مَوَاقِعِ الْأَرْضِ مِنَ الشَّمْسِ وَالنِّظَامِ الدَّقِيقِ لَهُمَا بِحَرَكَتَيْهَا الْيَوْمِيَّةِ وَالسَّنَوِيَّةِ ، وَطَبِيعَةِ كُلٍّ مِنْهُمَا وَمَا يَصْلُحُ فِيهِ مِنْ نَوْمٍ وَسُكُونٍ وَعَمَلٍ دِينِيٍّ وَدُنْيَوِيٍّ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ أَنْوَاعِ الْجَمَادِ وَالنَّبَاتِ وَالْحَيَوَانِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ أَيْ أَنْوَاعًا مِنَ الدَّلَائِلِ وَالْبَيِّنَاتِ عَلَى سُنَنِهِ فِي النِّظَامِ ، وَحِكَمِهِ فِي الْإِبْدَاعِ وَالْإِتْقَانِ ، وَفِي

تَشْرِيعِ الْعَقَائِدِ وَالْأَحْكَامِ ، لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ عَوَاقِبَ مُخَالَفَةِ سُنَنِهِ فِي التَّكْوِينِ ، وَسُنَنِهِ فِي التَّشْرِيعِ ، فَالْأَفْرَادُ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ سُنَنَ الصِّحَّةِ الْبَدَنِيَّةِ يَمْرَضُونَ ، وَالشُّعُوبُ الَّتِي تُخَالِفُ سُنَنَ الِاجْتِمَاعِ وَالْعُمْرَانِ تَخْرُبُ بِلَادُهَا ، وَتَضْعُفُ دُوَلُهَا ، وَيُغَيِّرُ اللَّهُ تَعَالَى مَا بِهَا بِتَغْيِيرِهَا مَا فِي أَنْفُسِهَا ، وَكَذَلِكَ الْأَفْرَادُ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ هِدَايَتَهُ الشَّرْعِيَّةَ فِي تَزْكِيَةِ الْأَنْفُسِ فَيُدَنِّسُونَهَا بِالشِّرْكِ وَالْخُرَافَاتِ ، وَيُفْسِدُونَهَا بِالْفَوَاحِشِ وَالْمُنْكَرَاتِ. انشق القمر([٢٥]) أي اقتربت الساعة التي تتحدث عن انشقاق القمرهذه السورة تتحدث بمعظم آياتها على نماذج لمن كذّب بآيات القرآن وتحمل السورة طابع التهديد والوعيد والإنذار مع صور شتّى من مشاهد العذاب والدمار. وقد تكرر فيها ذكر (فكيف كان عذابي ونذر) وكذلك (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر) وتحدثت عن قوم نوح (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاء عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ) آية ١٢، وقوم عاد (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ) آية ١٩، وقوم ثمود (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ) آية ٣١، وقوم لوط: (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ) آية ٣٤، وآل فرعون: (كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ) آية ٤٢. وكلها تتحدث عن كيفية غضب الله لنتعرف عليه من خلال النقم التي لحقت بمن كذّب بهذا القرآن. (ان الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ) آية ٥٤(اقتربت الساعة وانشق القمر) مطلع باهر مثير على حادث كوني كبير وإرهاص بحادث أكبر . لايقاس إليه ذلك الحدث الكوني الكبير . انشقاق القمر آية خارقة ...والقمر في ذاته آية أكبر ! هذا الكوكب بحجمه ، ووضعه ، وشكله ، وطبيعته ، ومنازله ، ودورته ، وآثاره في حياة الأرض ، وقيامه هكذا في الفضاء بغير عمد ، هذه الآية الكبرى القائمة الدائمة حيال الأبصار وحيال القلوب ، توقع إيقاعها وتلقي ظلالها ، وتقوم أمام الحس شاهداً على القدرة المبدعة التي يصعب إنكارها إلا عناداً أو مراء ! ولقد جاء القرآن ليقف بالقلب البشري في مواجهة الكون كله ، وما فيه من آيات الله القائمة الثابتة ويصله في هذا الكون وآيات الله في كل لحظة ، لامرة عارضة في زمان محدود ، يشهدها جيل من الناس في مكان محدود .وفي مطلع هذه السورة تجيء تلك الإشارة إلى اقتراب الساعة وانشقاق القمر إيقاعاً يهز القلب البشري هزاً ، وهو يتوقع الساعة التي اقتربت ، ويتأمل الآية التي وقعت ، ويتصور أحداث الساعة في ظل هذا الحدث الكوني الذي رآه المخاطبون بهذا الإيقاع المثير. -أَخْبَرَنَا أَبُو حَكِيمٍ: عَقِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُرْجَانِيُّ إِجَازَةً بِلَفْظِهِ، أَنَّ أَبَا الْفَرَجِ الْقَاضِي أَخْبَرَهُمْ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي يَحْيَى الْمَقْدِسِيُّ، قال: حدَّثنا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: هَذَا سِحْرُ بن أَبِي كَبْشَةَ سَحَرَكُمْ، فَاسْأَلُوا السُّفَّارَ، فَسَأَلُوهُمْ فَقَالُوا: نَعَمْ قَدْ رَأَيْنَا، ([٢٦]). كلمة "قمر" تستخدم للإشارة إلى أي جرم سماوي أو صناعي، يدور بمدار معين حول الأرض، أو أي من الكواكب الأخرى، فكوكب زحل مثلاً له ثمانية عشر قمراً (تابعاً). وهناك تسمية أُخرى للقمر ويسمّى بها أحياناً وهي "لونا". عرف القمر باللغات السامية القديمة ومنها العربية بإسم سنين ومنه اشتق اسم شبه جزيرة سيناء وجبل صنين في لبنان. جانب القمر الذي لا يُرى من الأرض يسمّى "الجانب البعيد"، أو "الجانب المظلم"، وسمّي بهذا الإسم لعدم قدرة بني البشر من النظر إليه من الأرض، فلو كانت هناك مركبة فضائية على هذا الجانب المظلم فسيتعذر الإتصال اللاسلكي بين الأرض وبين مركبة الفضاء. سيتركز هذا المقال عن القمر المتعارف عليه بين الناس، وهو القمر التابع للأرض.محتويات أَخْبَرَنَا أَبُو حَكِيمٍ عَقِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُرْجَانِيُّ إِجَازَةً بِلَفْظِهِ أَنَّ أَبَا الْفَرَجِ الْقَاضِي أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ قال: أخبرنا الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي يَحْيَى الْمَقْدِسِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حماد قال: أخبرنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: هَذَا سِحْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ سَحَرَكُمْ، فَاسْأَلُوا السُّفَّارَ فَسَأَلُوهُمْ فَقَالُوا: نَعَمْ قَدْ رَأَيْنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ – عَزَّ وَجَلَّ – {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ}([٢٧]). ومنها حديث عبد الله بن مسعود قال: " انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشقين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اشهدوا، اشهدوا " وفي رواية أخرى عنه، قال: " بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى إذ انفلق القمر فلقتين، فكانت فلقة وراء الجبل، وفلقة دونه، فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: اشهدوا " ([٢٨]) ([٢٩]).

المبحث الثالث

المطلب الاول : منازل القمر تكون القمر خلال الشهر يقوم القمر بدورة كاملة حول الأرض مرة واحدة كل ٤ أسابيع تقريباً، وفي كلّ ساعة تمر، يتحرك القمر بمقدار نصف درجة، ويمضي القمر في مدار له يميل على دائرة البروج Zodiac بنحو ٥ درجات. تقاس دورة القمر حول الأرض بالأشهر النجمية وبالأشهر الأقترانية.الدّورة النجمية: وهي الفترة الزمنية التي يحتاجها القمر ليدور دورة واحدة حول الأرض بالنسبة للنجوم، وتستغرق ٢٧ يوماً وثلث اليوم. الدّورة الأقترانية: وهي الفترة الزمنية التي يحتاجها القمر ليدور دورة واحدة حول الأرض بالنسبة للشمس، وتستغرق ٢٩ يوماً ونصف اليوم. وهي نفس الفترة التي يحتاجها القمر ليدور حول نفسه دورة كاملة([٣٠]) وجدوا أن القمر يسير بسرعة ١٨

كيلو مترا في الثانية والواحدة والأرض ١٥ كيلومترا في الثانية والشمس ١٢ كيلومترا في الثانية .. الشمس تجري والأرض تجري والقمر يجري قال الله تعالى) وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ * لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) (٣١){وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا} [يس: ٣٨] . وهم يقولون: الشمس ثابتة، يا سبحان الله! والنجوم: هي الكواكب، مسخرات بأمره: مسخرات في الجريان والدوران دائما لا يفترن، وهذا رد على الذين يعبدون الشمس والقمر والكواكب بأنها مسخرة بأمر الله مأمورة، الله الذي يجريها، والله الذي يوقفها إذا شاء سبحانه وتعالى، فهي مسخرة مدبرة ليس لها من الأمر شيء. الله تَعَالَى {لَا الشَّمْس يَنْبَغِي لَهَا أَن تدْرك الْقَمَر وَلَا اللَّيْل سَابق النَّهَار} فَبين الله تَعَالَى أَن الشَّمْس أَبْطَأ من الْقَمَر وَهَكَذَا قَامَ الْبُرْهَان بالرصد أَن الشَّمْس تقطع السَّمَاء فِي سنة وَالْقَمَر يقطعهَا فِي ثَمَانِيَة, وَعشْرين يَوْمًا ثمَّ نَص تَعَالَى على أَن اللَّيْل لَا يسْبق النَّهَار فَبين تَعَالَى بِهَذَا الحكم الْحَرَكَة الثَّانِيَة الَّتِي للفلك الْكُلِّي وَهِي الَّتِي تتمّ فِي كل يَوْم وَلَيْلَة دورة وتتساوى فِيهَا جَمِيع الدراري وَالشَّمْس وَالْقَمَر والنجوم(٣٢). ثم قال : لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ , يكون القمر قبلها أم لا ؟ .. القمر قبلها وهي تجري ولا تدركه وتجري ولا تدركه لأن سرعة القمر ١٨ كيلومترا والأرض ١٥ كيلو مترا والشمس ١٢ كيلومترا فمهما جرت الشمس فإنها لا تدرك القمر ولكن ما الذي يجعل القمر يحافظ على منازله ؟ وكان من الممكن أن يمشي ويتركها ؟ وجدوا أن القمر يجري في تعرج يلف ولا يجري في خط مستقيم هكذا ولكنه جري بهذا الشكل حتى يبقى محافظا على منازله ومواقعه تأملوا فقط في هذه الحركة القمر , الشمس , الأرض , النجوم تجري لو اختلف تقدير سرعاتها.. كان اليوم الثاني يأتي فنقول : أين الشمس ؟ نقول والله تأخرت عنا عشرين مرحلة ! ويجئ بعد سنة من يقول : أين الشمس ؟ نقول : والله ضاعت ..! من أجرى كل كوكب ؟ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُون , يسبح ويحافظ على مداره ويحافظ على سرعته ويحافظ على موقعه صنع من ؟ ذلك تقدير العزيز العليم ! هل هذا تقدير أم لا ؟ وهل يكون التقدير صدفة ؟ .. لا إن التقدير يكون من إرادة مريد .. هذا التقدير من قويّ .. من قادر سبحانه وتعالى وضع كل شئ في مكانه وأجراه في مكانه الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ} [يس: ٣٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَدَلِيلٌ لَهُمْ أَيْضًا عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ عَلَى فِعْلِ كُلِّ مَا شَاءَ {اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ} [يس: ٣٧] يَقُولُ: نَنْزِعُ عَنْهُ النَّهَارَ وَمَعْنَى مِنْهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: عَنْهُ، كَأَنَّهُ قِيلَ: نَسْلَخُ عَنْهُ النَّهَارَ، فَنَأْتِي بِالظُّلْمَةِ وَنَذْهَبُ بِالنَّهَارِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا} [الأعراف: ١٧٥] أَيْ خَرَجَ مِنْهَا وَتَرَكَهَا، فَكَذَلِكَ انْسِلَاخُ اللَّيْلِ مِنَ النَّهَارِ وَقَوْلُهُ: {فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ} [يس: ٣٧] يَقُولُ: فَإِذَا هُمْ قَدْ صَارُوا فِي ظُلْمَةٍ بِمَجِيءِ اللَّيْلِ(٣٣).

المعنى العام : وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ (٣٧يس) وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَها ذلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣٨يس) وَالْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ حَتَّى عادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٣٩يس) لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَها أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سابِقُ النَّهارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٤٠يس).

تفسير المفردات: أصل السلخ: كشط الجلد عن الشاة ونحوها واستعمل هنا في كشف الضوء من مكان الليل وموضع الفاء ظله، مظلمون: أي داخلون في الظلام، لمستقر لها: أي حول مستقر لها وهو مركز مدارها، وقدرناه: أي صيرنا مسيره في منازل، والمنازل واحدها منزل: وهو المسافة التي يقطعها القمر في يوم وليلة، عاد: أي صار في أواخر سيره وقربه من الشمس كالعرجون في رأي العين، والعرجون: هو العود الذي عليه الشماريخ، فإذا أتى عليه الحول تقوس ودقّ واصفرّ.قال أعشى بنى قيس(٣٤):شرق المسك والعبير بها فهي صفراء كعرجون القمر.ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ابن معد بن عدنان أبو بصير ويقال أبو بشر الثعلبي (٣٥)(٣٦)مجرى الكواكب، سمى بذلك لاستدارته، والسباحة: الجري في الماء للسمك ونحوه، ثم استعمل في سير الكوكب في الفضاء في مداره الخاص. فمعناه: وما كل إلا جميع. ومن قرأ بالتخفيف فما زائدة ومؤكدة. والمعنى وإن كل لجميع لدينا محضرون. يعني: يوم القيامة محضرون عندنا، ثم وعظهم كي يعتبروا من صنعه، فيعرفوا توحيده (٣٧).**المعنى الاجمالي:** بعد أن استدل على إمكان البعث والنشور بأحوال الأرض وما يطرأ عليها من تغير مما هو دليل القدرة الشاملة – أردف ذلك ذكر أحوال الأزمنة من اختلاف الليل والنهار وجريان الشمس والقمر والأجرام السماوية، وهي مخلوقات عظيمة واقعة تحت قبضته، يتصرف فيها بعظيم سلطانه.**الإيضاح:**(وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ) أي ومن آيات قدرته الدالة على إمكان البعث والحشر والنشر، وعلى قدرته على فعل كل ما يشاء: الليل ينزع عنه النهار، فتأتى الظلمة، ويذهب النهار، فإذا الخلق قد صاروا في ظلمة بمجيء الليل الذي كان الضياء ساترا له.وفي الضياء سرور ولذة وراحة للنفس، وسعى على الرزق، وفي زواله وحشة وانقباض تشعر بألمه النفوس كما أن فيه تركا للعمل الذي به قوام الحياة، ومن ثم جعل الآية ظهور الليل ولم يجعلها مجيء النهار، والآية تحصل بكل منهما. (والخلاصة) إن تعاقب الليل والنهار على ظهر البسيطة من أكبر الأدلة على قدرة المولى

سبحانه، وفيه عبرة لمن يعى ويفهم، وإن البعث والنشور من أيسر الأمور عليه سبحانه.(وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَها ذلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) أي والشمس تجرى حول مركز مدارها الثابت الذي تسير حوله بحسب وضعها النجمى، فقد ثبت أن لها حركة ([٣٨]) رحويّة حول هذا المركز تقدّر بمائتي ميل في الثانية، وهذا الوضع العجيب من تقدير العزيز القاهر لعباده، القابض على زمام مخلوقاته، العليم بأحوالها الذي لا تخفى عليه خافية من أمرها. (وَالْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ) أي وجعلنا لسير القمر منازل، وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل في كل واحد منها كل ليلة ثم يستتر ليلتين أو ليلة إذا نقص الشهر، فإذا كان في آخر منازله دقّ وتقوس، وهذا ما يشير إليه قوله: ([٣٩]) (حَتَّى عادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ) أي يسير في منازله إلى آخرها حتى يدقّ ويتقوس ويصفرّ ويكون كالعود الذي عليه الشماريخ إذا أتى عليه الحول.([٤٠]) (لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَها أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ) أي لا يصح للشمس ولا يسهل عليها أن تدرك القمر في سرعة سيره، لأن الشمس تجرى مقدار درجة في اليوم، والقمر يسير مقدار ١٣ درجة في اليوم، ولأن لكل منهما مدارا خاصا لا يجتمع مع الآخر فيه.. أي: ومن أعظم آياته المشاهدة بالإبصار الشمس والقمر.. وكونهما يجريان هذا الجريان المتقن {لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ} [يس: ٤٠] دال أعظم دلالة على وحدانية موجدهما تعالى وتقدس.([٤١])(وَلَا اللَّيْلُ سابِقُ النَّهارِ) أي ولا تسبق آية الليل وهي القمر، آية النهار وهي الشمس فيحل سلطانه محلها، إذ أنهما يجريان بحساب منتظم لا يتغير ولا يتبدل. (وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) أي وكل من: الأرض والشمس والقمر يسبح في فلكه كما يسبح السمك في الماء، فالشمس تجرى في مدارها، والأرض تجرى حول الشمس في سنة وحول نفسها في يوم وليلة، والقمر يجرى حول الأرض كل شهر. وعلماء الفلك قديما جعلوا الكواكب مركوزة في الأفلاك على ما نراه في كتبهم فليس للكوكب أن يسبح من تلقاء نفسه، بل لا بد له من حامل يحمله وهو الذي يدور به، وكيف يسبح ما لا حرية له ولا قدرة له على السير بل هو محمول على غيره؟ هكذا كان الرأي عندهم، ولكن رأى علماء الفلك المحدثون: أن جميع الكواكب تسير في مدارات في عالم الأثير، فهي إذا كأنها سمك في بحر لجي. وقد كتب الأستاذ عبد الحميد سماحة وكيل المرصد الفلكي المصري بحلوان أن يدلى إلي بما أثبته علماء الفلك حديثا في النظريات التي تضمنتها الآيات، فكتب لهم ما يأتي:

الآية الأولى:من آيات الله وبديع صنعه تعاقب الليل والنهار دائبين. وقد جاء ذكر ذلك مرارا في القرآن الكريم، لما لهذه الظاهرة الفلكية من الأهمية العظمى في حياة الجنس البشري وكافة الأحياء التي على ظهر البسيطة، فهي من الأمور الجديرة بالتفكير للاستدلال بها على عظمة الخالق جل شأنه فالليل يسلخ من النهار والنهار يسلخ من الليل، نتيجة لدوران الأرض حول محورها من الغرب إلى الشرق، فتشرق الشمس على بعض الآفاق، وتغيب عن البعض الآخر بانتظام تام بديع. يكون هو مركز النظام النجومى بأسره الذي تدور حوله الشمس وكافة النجوم الأخرى وإذا علمنا أن هاتين الحركتين الحقيقيتين للشمس لم تثبتا بالبرهان العلمي والأرصاد الفلكية إلا حديثا أدركنا ما في هذه الآية الكريمة من إعجاز عظيم.([٤٢])

الآية الثانية : قسم الفلكيون القدماء النجوم التي تقع حول مدار القمر ثمانيا وعشرين مجموعة تسمى منازل القمر كقوله تعالى « هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسابَ ».

ولما كانت الشمس تنتقل باستمرار وسط النجوم، فتحجب عن الرؤية كل النجوم ومجموعات النجوم التي تكون موجودة فوق الأفق نهارا، نجد أن ما يكون موجودا ([٤٣]) من منازل القمر([٤٤] فوق الأفق ليلا يتغير تدريجا من ليلة إلى أخرى، ومن شهر إلى آخر، وهكذا نجد في معرفة مواقع القمر بالنسبة لهذه المنازل وسيلة لحساب الأوقات.

وقد كان العرب يعرفون بها الأنواء ويقيسون بالنسبة إليها مواقع الكواكب السيارة والشمس، وبعد أن يتم القمر دورته في مداره متنقلا بين منازله هذه يعود كما بدأ هلالا صغيرا مقوسا في بادئ الشهر، ويرى في ضوء الشفق بعد مغيب الشمس، ويكون لونه مصفرا كعرجون النخل، لأن مركبات ضوئه الأخرى تشتت في الطبقة الهوائية قبل وصولها إلى عين الراصد، كما نرى لون الشمس مصفرا حين الشروق، أو حين الغروب.

الآية الثالثة : المقصود هنا أن الله سبحانه بديع السموات والأرض جعل لكل من الشمس والقمر مدارا مستقلا يسبح فيه، فلا يحجب أحدهما ضوء الآخر إلا نادرا حين ما يحدث كسوف الشمس أو خسوف القمر. فالشمس كما ذكرنا تدور حول الأرض في حركة ظاهرية تنشأ عن دوران الأرض حولها، وهي تشبه ما يبدو للمسافر في القطار من حركة الأشجار وأعمدة التلغراف والقرى دون أن يحس بحركته المكتسبة من وجوده في القطار. وهكذا تتحرك الشمس وسط النجوم في مدار واسع نسبيا، نصف قطره ٩٣ مليون ميل وتتم دورة كاملة في زمن مقداره سنة، ويدل على هذه الحركة تنقلها وسط البروج بمعدّل برج في كل شهر أو درجة واحدة تقريبا في كل يوم. أما القمر فمداره حول الأرض أصغر نسبيا، ويقدر طول نصف قطر مداره بحوالى ٢٤ ألف ميل يقطعه في شهر، أي بمعدل منزل في كل يوم أو ١٣ درجة في اليوم، وحركته حول

الأرض حركة حقيقية، ويمكن ملاحظتها بسهولة من مراقبة موقعه بين النجوم ليلة بعد أخرى. وفضلا عن ذلك فالمداران السالفا الذكر ليسا في مستوى واحد، بل يميل أحدهما على الآخر، ولو لا ذلك لتكرر كل من الكسوف والخسوف مرة في كل شهر، وهكذا يتبين كيف إن لكل من: الشمس والقمر فلكا أو مدارا مستقلا يسبح فيه .(٤٥)

الطلب الثالث: اقتران الشمس بالقمر

- {اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاء رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ }الرعد٢
- {وَسَخَّر لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَيْنَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ }إبراهيم٣٣
- {وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالْنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ
- {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ }الأنبياء٣٣

ولنعرض لكم معنى كل اية: قوله سبحانه وتعالى(وسَخَّرَ الشَّمْسَ والْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى وقوله (وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى) يقول: وأجرى لكم الشمس والقمر نعمة منه عليكم، ورحمة منه بكم؛ لتعلموا عدد السنين والحساب، وتعرفوا الليل من النهار.

وقوله (كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى) يقول: كل ذلك يجري لوقت معلوم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.(٤٦){الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون} قوله عز وجل: {الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها} فيه تأويلان: أحدهما: يعني بِعُمد لا ترونها , قاله ابن عباس. الثاني: أنها مرفوعة بغير عمد , قاله قتادة وإياس بن معاوية. وفي رفع السماء وجهان: آحدهما: رفع قدرها وإجلال خطرها , لأن السماء أشرف من الأرض. الثاني: سمكها حتى علت على الأرض.(٤٧) وَقَوله: {إِن الله سميع بَصِير} سميع لأقوال الْعباد، بَصِير بأفعالهم. وَالْآيَة الَّتِي تلي هَذِه الْآيَة إِلَى آخرهَا قد بَينا مَعْنَاهَا، وَأما الْآيَات الثَّلَاث الَّتِي نزلت بِالْمَدِينَةِ فَهِيَ من قَوْله تَعَالَى: {وَلَو أَن مَا فِي الأَرْض من شَجَرَة أَقْلَام} إِلَى آخر الْآيَات الثَّلَاث. قَوْله تَعَالَى: {ألم تَرَ أَن الْفلك تجْرِي فِي الْبَحْر بِنِعْمَة الله} أَي: بإنعام الله.(٤٨) وَالْأَرْض بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهارِ وَيُكَوِّرُ النَّهارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ (٥) خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعامِ ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُماتٍ ثَلاثٍ ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ قَوْلُهُ تَعَالَى:" خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ" أَيْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى الْكَمَالِ الْمُسْتَغْنِي عَنِ الصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ، وَمَنْ كَانَ هَكَذَا فَحَقُّهُ أَنْ يُفْرَدَ بِالْعِبَادَةِ لَا أَنَّهُ يُشْرَكُ بِهِ. وَنَبَّهَ بِهَذَا عَلَى أَنْ يَتَعَبَّدَ الْعِبَادَ بِمَا شَاءَ وَقَدْ فَعَلَ. قَوْلُهُ تَعَالَى:" يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهارِ وَيُكَوِّرُ النَّهارَ عَلَى اللَّيْلِ" قَالَ الضَّحَّاكُ: أَيْ يُلْقِي هَذَا عَلَى هَذَا وَهَذَا عَلَى هَذَا. وَهَذَا عَلَى مَعْنَى التَّكْوِيرِ فِي اللُّغَةِ وَهُوَ طَرْحُ الشَّيْءِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ،(٤٩) يُقَالُ كَوَّرَ الْمَتَاعَ أَيْ أَلْقَى بَعْضَهُ على بعض،الموسوعة العقدية لله تعالى: الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ [الرحمن: ٥]) وقال الراغب: (الحساب: استعمال العدد، يقال: حسبت أحسب حسابا وحسبانا، قال تعالى: لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ [يونس: ٥] وقال تعالى: وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا [الأنعام: ٩٦] والحسبان ما يحاسب عليه فيجازى بحسبه، وكذا لفظة الحسيب والمحاسب فإنها تطلق مراداً بها الحساب قال الراغب: (والحسيب والمحاسب: من يحاسبك ثم يعبر عن المكافئ بالحساب). – عَنْ مَعْمَرٍ , عَنْ قَتَادَةَ , فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ} [الرحمن: ٥] قَالَ: «يَجْرِيَانِ فِي حِسَابٍ»(٥٠) ومنهم من يقول: نهايتها ما ذكر في الخبر: " أنها إذا غربت ترفع إلى السماء السابعة، تخر لله – تعالى – ساجدة تحت العرش، ثم يؤذن لها بالطلوع "؛ ذكر في الخبر عن نبي الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ – أنه قال: " لما أذن لها بالطلوع والارتفاع يأتيها جبريل بحلة من ضوء الشمس، على مقدار ساعات من النهار في طوله في الصيف وقصره في الشتاء، وما بين ذلك في الخريف والربيع، فتلبس تلك الحلة، كما يلبس أحدكم ثوبه "، وذكر في القمر كذلك من الحبس والسجود لله، إلا أنه ذكر فيه: " أن جبريل يأتيه بحلة من نور العرش "، وفي بعض الأخبار: " بكف من ضوء العرش، وبكف من نوره "، فيلبس تلك الحلة – أي: ذلك النور والضوء – كما يلبس أحدكم ثوبه، فذلك قوله: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا)، ذكر للشمس ضياء، وللقمر نورًا كما ذكر في الخبر.(٥١) الْحَرَامِ، وَالْهُدَى مِنَ الضَّلَالِ، وَهُوَ بَعِيدٌ. وَقَالَ الضَّحَّاكُ: الْبَيَانُ: الْخَيْرُ وَالشَّرُّ. وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ: هُوَ مَا يَنْفَعُهُ مِمَّا يَضُرُّهُ، وَقِيلَ: الْبَيَانُ: الْكِتَابَةُ بِالْقَلَمِ. وَالْأَوْلَى حَمْلُ الْإِنْسَانِ عَلَى الْجِنْسِ، وَحَمْلُ الْبَيَانِ عَلَى تَعْلِيمِ كُلِّ قَوْمٍ لِسَانَهُمُ الَّذِي يَتَكَلَّمُونَ بِهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبانٍ أَيْ: يَجْرِيَانِ بِحِسَابٍ وَمَنَازِلَ لَا يَعْدُوَانِهَا، وَيَدُلَّانِ بِذَلِكَ عَلَى عَدَدِ الشُّهُورِ وَالسِّنِينَ. قَالَ قَتَادَةُ وَأَبُو مَالِكٍ: يَجْرِيَانِ بِحُسْبَانٍ فِي منازل لَا يَعْدُوَانِهَا وَلَا يَحِيدَانِ عَنْهَا. وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ وَابْنُ كَيْسَانَ: يَعْنِي أَنَّ بِهِمَا تُحْسَبُ الأوقات والآجال والأعمار، وَلَوْلَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَمْ يَدْرِ أَحَدٌ كَيْفَ يَحْسُبُ لِأَنَّ الدَّهْرَ يَكُونُ كُلُّهُ لَيْلًا أَوْ

نَهَارًا.([٥٢]) لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» . والآية الثالثة جعل الشمس والقمر حسبانا، وذلك فضل من الله عظيم، فإن حاجة الناس إلى معرفة حساب الأوقات لعباداتهم ومعاملاتهم وتواريخهم لا تخفى على أحد منهم.وعلماء الفلك متفقون على أن للأرض حركتين، حركة تتم فى أربع وعشرين ساعة وعليها مدار حساب الأيام، وحركة تتم فى سنة، وبها يكون اختلاف الفصول، وعليها مدار حساب السنة الشمسية.([٥٣]) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبانٍ (٥) جُمْلَةٌ هِيَ خَبَرٌ رَابِعٌ عَنِ الرَّحْمَنِ وَإِلَّا كَانَ ذِكْرُهُ هُنَا بِدُونِ مُنَاسِبَةٍ فَيَنْقَلِبَ اعْتِرَاضًا. وَرَابِطُ الْجُمْلَةِ بِالْمُبْتَدَأِ تَقْدِيرُهُ: بِحُسْبَانِهِ، أَيْ حُسْبَانِ الرَّحْمَنِ وَضَبْطِهِ.([٥٤]) وَهَذَا اسْتِدْلَالٌ عَلَى التَّفَرُّدِ بِخَلْقِ كَوْكَبِ الشَّمْسِ وَكُرَةِ الْقَمَرِ وَامْتِنَانٌ بِمَا أَوْدَعَ فِيهِمَا مِنْ مَنَافِعَ لِلنَّاسِ، وَنِظَامِ سَيْرِهِمَا الَّذِي بِهِ تَدْقِيقُ نِظَامِ مُعَامَلَاتِ النَّاسِ وَاسْتِعْدَادِهِمْ لِمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ عِنْدَ تَغَيُّرَاتِ أَجْوَائِهِمْ وَأَرْزَاقِهِمْ. وَيَتَضَمَّنُ الْامْتِنَانُ بِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ مَنَافِعِهِمْ.[٥٥] وَمَا يَكُونُ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُبِينُ عَنِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخَرِينَ وَعَنْ يَوْمِ الدِّينِ.{الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ} [الرحمن: ٥] قال مجاهد: كحسبان الرحى يدوران في مثل قطب الرحا، قال غيره: معناه أَيْ يَجْرِيَانِ بِحِسَابٍ وَمَنَازِلَ لَا يعدونها، قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وقَتَادَةُ، وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ وَابْنُ كَيْسَانَ: يَعْنِي بهما تحسب الأوقات والآجال، وقال الضحاك: يجريان بقدر.([٥٦])الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبانٍ [الرحمن/ ٥] ، وشَمَسَ يومَنا، وأَشْمَسَ: صار ذا شَمْسٍ، وشَمَسَ فلان شِمَاساً: إذا ندّ ولم يستقرّ تشبيها بالشمس في عدم استقرارها.([٥٧]) الشمس والقمر ومنازلهما بحسبان، وقد قال الله تعالى: {الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ} (الرحمن: ٥).([٥٨]) وقال تعالى: {وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ} (يونس: ٥)، وقال تعالى: {وَخَسَفَ الْقَمَرُ * وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ} (القيامة: ٨، ٩)، وقال تعالى: {يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ} (الحج: ٦١).([٥٩]) وقال تعالى: {وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ} (يس: ٣٨)، ولا يعرف حقيقة سير الشمس والقمر بحسبان وخسوفهما وولوج الليل في النهار، وكيفية تكور أحدهما على الآخر إلا من عرف هيئات تركيب السموات والأرض.([٦٠]) ولا يخلو العالَم عمن يعرفها، ولا حاجة إلى ذكرها بل أقول: ظهر لنا بالبصيرة الواضحة التى لا يُتمارى فيها أن فى الإمكان والقوة أصنافاً من العلوم بعد لم تخرج من الوجود، وإن كان فى قوة الآدمى الوصول إليها، وعلوم كانت قد خرجت من الوجود واندرست الآن، فلن يوجد فى هذه الأعصار على بسيط الأرض مَن يعرفها، وعلوم أُخر ليس فى قوة البشر أصلاً إدراكها والإحاطة بها، ويحظى بها بعض الملائكة المقرَّبين، فإن الإمكان فى حق الآدمى محدود، والإمكان فى حق المَلَك محدود إلى غاية من النقصان، وإنما الله سبحانه هو الذى لا يتناهى العلم فى حقه". "ثم هذه العلوم ما عددنا وما لم نعددها، ليست أوائلها خارجة من القرآن، فإن جميعها مغترفة من بحر واحد من بحار معرفة الله تعالى، وهو بحر الأفعال، وقد ذكرنا أنه بحر لا ساحل له، وأن البحر لو كان مِدَاداً لكلماته لنَفِدَ البحر قبل أن تنفد، فمن أفعال الله تعالى وهو بحر الأفعال – مثلاً – الشفاء والمرض كما قال الله تعالى حكاية عن إبراهيم: {وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ} [الشعراء: ٨٠] ، وهذا الفعل الواحد لا يعرفه إلا مَن عرف الطب بكماله، إذ لا معنى للطب إلا معرفة المرض بكماله وعلاماته، ومعرفة الشفاء وأسبابه، ومن أفعاله تقدير معرفة الشمس والقمر ومنازلهما بُحسْبان، وقد قال الله تعالى: {الشمس والقمر بِحُسْبَانٍ} [الرحمن: ٥] ، وقال: {وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السنين والحساب} [يونس: ٥] ، وقال: {وَخَسَفَ القمر * وَجُمِعَ الشمس والقمر} [القيامة: ٨– ٩] ، وقال: {والشمس تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ العزيز العليم} [يس: ٣٨] .. ولا يعرف حقيقة سير الشمس والقمر بحسبان وخسوفهما، وولوج الليل فى النهار، وكيفية تكور أحدهما ([٦١]) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبانٍ [الرحمن: ٥].يتبادر إلى الذهن أنهما جعلا لإدراك حساباتنا بهما كما جاء في قوله تعالى: وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسابَ [الإسراء: ١٢]. ولكن هناك حسبان يتعلق بذات الشمس والقمر. (إن الشمس هي أهم نجم بالنسبة لنا– نحن سكان الكوكب الأرضي الصغير الذي يعيش هو وسكانه جميعا على ضوء الشمس وحرارتها وجاذبيتها– وكذلك القمر وهو تابع صغير للأرض ولكنه ذو أثر قوي في حياتها وهو العامل الأهم في حركة الجزر والمدّ في البحار.([٦٢]) {الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ} [الرحمن ٥] ، وقوله عز وجل: {وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا} [الأنعام: ٩٦] أي: يجريان بحساب معلوم، وعلى منازل ومقادير لا يجاوزانها، قال الله سبحانه وتعالى: {وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ} [يس: ٣٩] وقيل: حسبان جمع حساب، وقوله سبحاله وتعالى: {وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ} أي: في رأى العين، فمن قرأها: " حامية " بلا همزٍ: أراد الحارة، ومن قرأ: " حمئة " بلا ألفٍ مهموزاً: أراد عينا ذات حمأةٍ، يقال: حمأت البئر إدا نزعت منها الحمأة، وأحمأتها: إدا ألقيت فيها الحمأة.([٦٣]) وَقَدْ يُرَادُ بِهَا الْمَعِيَّةُ كَقَوْلِهِ: {فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ} وَقَوْلِهِ {وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ} وَلَكِنْ لَا تُحْمَلُ عَلَى التَّرْتِيبِ وَلَا عَلَى الْمَعِيَّةِ إِلَّا بِدَلِيلٍ مُنْفَصِلٍ.[٦٤]﴿قَوْلُهُ: {وَخَسَفَ الْقَمَرُ} [القيامة: ٨] يَقُولُ: ذَهَبَ ضَوْءُ الْقَمَرِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.([٦٥]) وَخَسَفَ الْقَمَرُ} [القيامة: ٨] ذهب ضوؤه. {وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ} [القيامة: ٩] كالبعيرين القرينين، وقال مجاهد: كُورا يوم القيامة. وهو اختيار الفراء، والزجاج، قالا: جمعا في ذهاب نورهما. يقول الإنسان المكذب بيوم القيامة: أين المفر أين الفرار؟ ويجوز أن يكون الفرار موضع الفرار.قال الله تعالى: {كَلَّا لا وَزَرَ} [القيامة: ١١] لا جبل، ولا حصن، ولا ملجأ

من الله.{إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ} [القيامة: ١٢] ([٦٦]) وَقَوله: {وَخسف الْقَمَر} أَي: ذهب ضوؤه , وَمِنْه يُقَال: بِئْر منخسفة وَغير منخسفة , بئر مخسوفة إذا غاب ماؤها ونزف([٦٧]). {وخسف القمر} وذهب ضوءه أو غاب من قوله فخسفنا به وقرأ أبو حيوة بضم الخاء([٦٨]).

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. ما عرضته في هذا البحث المتواضع ما هو الا محاولة فيخوض غمار التفسير الموضوعي للمعجزة الخالدة , حرصت فيها ما استطعت على ان أخلص لفهم النص القراني منهما مستشفيا روح العربية ومزاجها ومستأنسة في كل لفظ بل في كل حركة ونبرة بأسلوب القران نفسه,على هدي التتبع الدقيق لمعجم الفاظه والتدبر الواعي لدلالة سياقه ,والإصغاء المتأمل الى ايحاء التعبير القراني . وقد حاولت جمع الايات التي تتحدث عن القمر ومنازله ومن ثم بيان معاني الايات بالرجوع الى كتب التفسير ووجدت أن للقمر ٢٨ منزلاً ووجدت لفظة القمر قد ذكرت ٢٨ مرة في القران ولفظة منازل القمر قد ذكرت مرتين في القران.

وقد امضيت ايام في البحث من خلال التنقل بين الكتب ومصادر الاتصال المختلفة من حاسبة وانترنيت والمجلات وغايتي هي الوصول الى فهم دقيق ومعرفة للقمر وحركته والمراحل التي يمر بها.

أهم النتائج:

١ _ ان هذه الايات من اولها الى اخرها بينت قدرة الله سبحانه وتعالى في خلق القمر والشمس وان انشقاق القمر دليل على قرب الساعة وخراب العالم وهو معجزة من معجزات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الدالة على صدق ما جاء به.

٢_ تكرار ذكر الشمس والقمر حكمة وفيها دليل على وجوب التذكر بالقران الكريم بكل ما فيه من دروس وعبر.

٣_ ذكر الله سبحانه وتعالى ان للقمر منازل , وان القمر يبدا هلالا وليدا حتى يصير بدرا منيرا وقمرا متكاملا وما ينشا عنه من ظواهر الليل والنهار والشروق والغروب والخسوف والكسوف كل هذا وغيره فيه من الدلائل الربانية والمعجزات الالهية ما يدهش العقول ويحير الالباب.

٤_ان الشمس ابطا من القمر في حركته وقَامَ الْبُرْهَان بالرصد أَن الشَّمْس تقطع السَّمَاء فِي سنة وَالْقَمَر يقطعهَا فِي ثَمَانِيَة وَعشْرين يَوْمًا ثمَّ نَص تَعَالَى على أَن اللَّيْل لَا يسْبق النَّهَار فَبين تَعَالَى بِهَذَا الحكم الْحَرَكَة الثَّانِيَة الَّتِي للفلك الْكُلِّي وَهِي الَّتِي تتمّ فِي كل يَوْم وَلَيْلَة دورة وتتساوى فِيهَا جَمِيع الدراري وَالشَّمْس وَالْقَمَر والنجوم .

٥_ان الشمس والقمر حسبانا اي وسيلة لحساب الزمان وآيتان تذكران الفرق بينهما بأن الشمس ضياء والقمر نورا.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية (المتوفى: ٧١٦هـ) , المحقق: سالم بن محمد القرني , الناشر: مكتبة العبيكان – الرياض , الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ , عدد الأجزاء: ٢.

٢. سليمان الجمل (لزكريا الأنصاري)حاشية الجمل على المنهج لشيخ الإسلام ,

سنة الولادة بلا/ سنة الوفاة بلا , تحقيق بلا , الناشر دار الفكر , سنة النشر بلا

مكان النشر بيروت , عدد الأجزاء ٥.

٣. ابو البركات عبد الله ت ٧١٠ هـ.تفسير النسفي: مدارك التنزيل وحقائق التأويل ,

٤. الخازن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي تفسير الخازن = لباب التأويل في معاني التنزيل صحيح ابن حبان – محققا تفسير, دار النشر: دار الفكر – بيروت / لبنان ١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م , عدد الأجزاء / ٧ .

٥. للواحدي أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) التفسير الوسيط : تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي , الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م

٦. محمد حسين الذهبي التفسير والمفسرون : دار الكتب الحديثة ' القاهرة . التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا المؤلف: محمد بن رزق بن عبد الناصر بن طرهوني الكعبي السلمي أبو الأرقم المصري المدني أصل هذا الكتاب: رسالة دكتوراه , الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية , الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ , عدد الأجزاء: ٢

٧. ابو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني تفسير السمعاني:, الطبعة الاولى ,١٤١٨هـ , ت٤٩٠هـ .
٨. احمد بن مصطفى المراغي (١٣٧١هجري)تفسير المراغي : الطبعة الاولى شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي .
٩. محمد بن محمود ,ابو المنصور تفسير الماتريدي : تأويلات أهل السنة , , دار النشر العلمية _ لبنان .
١٠. فتح القدير للشوكاني :محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني , ت١٢٥٠هـ ,الطبعة الاولى١٤١٤هـ .
١١. أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي تفسير القرطبي ,الجامع لأحكام القران دار الكتب العلمية, , سنة الولادة / سنة الوفاة تحقيق , الناشر دار الشعب , سنة النشر , مكان النشر القاهرة, عدد الأجزاء ٨
١٢. في ظلال القران , سيد قطب , دار الشروق , بيروت,
١٣.د. حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م عدد الأجزاء: ٢
١٤. محمد بن جرير الطبري ت٣١٠ تفسير الطبري : جامع البيان تحقيق احمد محمد ط هجر .
١٥.محمد الطاهر بن محمد , التحرير والتنوير , الدار التونسية للنشر .
١٦.للراغب الاصفهاني ابو القاسم الحسين بن محمد , ت٥٠٢هـ المفردات في غريب القرآن :,الطبعة الاولى ١٤٢٠هـ.
١٧.الدرر السنية في الكتب النجدية , تأليف: علماء نجد الأعلام من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى عصرنا هذا , دراسة وتحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم
الناشر: السادسة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م , تم استيراده من نسخة : الش
١٨.الزمخشري عمر بن محمود بيروت , دمشق , العلم دار ٢٠٠٢م _١٤٢٢ هـ .
ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي المتوفى: ٨٨٥هـ نظم الدرر في تناسب الآيات الاي والسور, طبعة دائرة المعارف العثمانية , حيدر آباد , الهند.
دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٥ هـ _١٩٩٥م , عدد الاجزاء٨

الهوامش

١) العين٦/١٥٤ – ١٥٥، وانظر: اللسان ٥٦٨/١٢ – ٥٦٩، القاموس ص ١٤٩٩، الصحاح ٢٠٣٩/٥.

٢) حاشية الجمل على المنهج لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري (٣ / ٦٠١) سليمان الجمل , سنة الولادة بلا/ سنة الوفاة بلا , تحقيق بلا , الناشر دار الفكر.

٣) د. حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي , الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام (١/ ٣٦٨) ,, الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م , عدد الأجزاء: ٢ .

٤)المعجم الوسيط (١/ ٥١٥) .

٥)المصدر نفسه (٢/ ٧٥٨) .

٦) المفردات في غريب القرآن (ص: ٦٨٤).

٧) عبد الله بن عنمة الضبى.

٨) وقبله: أبلغ عثيمة أن راعى إبله * سَقَطَ العشاءُ به على سِرْحانِ .

٩) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٧٩٨).

١٠)المعجم الوسيط/(٥١٥/٦)

١١) تفسير السمعاني (٤/ ٣٧٨)

١٢) مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون (٤:٥٠٤) , وقد زعم قوم أن «فَسَرَ» مقلوب من «سَفَرَ»، يقال: سَفَرَتْ المرأةُ سفوراً؛ إذا ألقت خمارها عن وجهها. (ينظر: مقدمتان في علوم القرآن: ١٧٣، البرهان في علوم القرآن: ٢:١٤٧، التيسير في قواعد علم التفسير:

١٣٢)، وهذا القولُ لم أجده في كتب اللغةِ التي رجعتُ إليها، وهو قولٌ غيرُ دقيقٍ؛ لأنَّ دعوى القلبِ تَحتاجُ إلى ما يَدلُّ على صحتِها من لغةِ العربِ، والقلبُ: تَغْيِيرُ ترتيبِ الكلمةِ الواحدةِ، والمعنى واحدٌ؛ مثلُ: جَذَبَ وجَبَذَ , وأَدَقُّ من دعوى القلبِ، ما قالَه الراغبُ الأصفهانيُّ: «الفَسْرُ والسَّفْرُ، يتقاربُ معناهُمَا كتقاربِ لفظيهما». جامع التفاسير، للراغب الأصفهاني، تحقيق: الدكتور أحمد حسن فرحات (ص:٤٧) , , البرهان في علوم القرآن، للزركشي (١:١٣). د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار , الناشر: دار ابن الجوزي , الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ , عدد الأجزاء: ١, الكتاب إهداء من مؤلفه للمكتبة الشاملة, التفسير اللغوي للقرآن الكريم (ص: ١٩).

١٣) قاله ابن الأعرابي. ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (١٢:٤٠٦).

١٤) تهذيب اللغة (١٢:٤٠٧).

15) جمهرةُ اللغةِ، لابنِ دريدٍ (٢:٧١٨)، وينظر في مادة (فسر) كتابَ العينِ، للخليل (٧:٢٤٦)، والمحيطَ في اللغةِ، لابنِ عبادٍ، تحقيق: محمد حسن آل ياسين (٨:٣١١).

(١٦) البرهان في علوم القران , بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي .تحقيق مح

مد أبو الفضل إبراهيم.القاهرة١٣/١..طبع دار التراث .القاهرة١٣/١.

١٧) محمدُ بنُ أحمدَ بنُ جُزَي الكلبي، أبو القاسم، فقيهٌ مالكي، مشاركٌ في عدةِ علومٍ: الأصولِ والحديثِ والتفسيرِ، وله فيه كتابُ «التسهيلِ في علومِ التَّنْزيلِ»، توفي سنة (٧٤١). ينظر: الديباجَ المذهبَ (ص:٢٩٥)، ومعجمَ المفسرين (٢:٤٨١).

١٨) التسهيل لعلوم التَّنْزيل، لابن جُزَي (١:٦).

١٩) محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، بدر الدين، كان فقيهاً أصولياً أديباً، له مشاركةٌ في الحديثِ والتفسيرِ. قال ابنُ حجر في الدرر الكامنة (٣:١٤٠): «ورأيتُ أنا بخطه من تصنيفه البرهانَ في علوم القرآن، من أعجب الكتب وأبدعها»، توفي سنة (٧٩٤). ينظر: إنباء الغمر (٣:١٤٠)، وشذرات الذهب (٦:٣٣٥).

٢٠) البرهان في علوم القرآن، للزركشي (١:١٣).

(٢) مباحث في التفسير الموضوعي. تأليف الدكتور مصطفى مسلم .طبع دار الفكر بدمشق ١٩٨٩ /١٦

(٢٢) التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق دراسة نظرية وتطبيقية مرفقة بنماذج ولطائف التفسير الموضوعي . تأليف الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي. دار النفائس الأردن /٥٢ .

٢٣) أحمد بن عبد الله الزهراني , الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة , التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ونماذج منه (١٢) الطبعة: الأعداد ٨٥ – ١٠٠ السنوات ٢٢ – ٢٥ المحرم ١٤١٠ – ذو الحجة ١٤١٣ هـ , عدد الأجزاء: ١.

٢٤) معجم مقاييس اللغة (٥٠٤/٤) .

[٢٥]) محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي (المتوفى : ١٣٠٨هـ) إظهار الحق (٤/ ١٠٤٤) ,, دراسة وتحقيق وتعليق : الدكتور محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي ، الأستاذ المساعد بكلية التربية جامعة الملك سعود – الرياض.

[٢٦]) اسباب النزول زغلول ٤١٨, أسباب نزول القرآن , المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) , المحقق: كمال بسيوني زغلول , الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت , الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ , عدد الأجزاء: ١[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو مذيل بالحواشي] , الكتاب مرتبط بنسخة شاملة وأخرى مصورة، لطبعة أخرى (تحقيق: عصام الحميدان

[٢٧]) اسباب النزول الحميدان : ٤٠٠/١, أسباب نزول القرآن , المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) , المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان , قال المحقق: قمت بتوفيق الله وحده بتخريج أحاديث الكتاب تخريجا مستوفى على ما ذكر العلماء أو ما توصلت إليه من خلال نقد تلك الأسانيد , الناشر: دار الإصلاح – الدمام , الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م

[٢٨]) رواه مسلم، باب انشاق القمر، (٢١٥٨/٤) ، ورقم الحديث (٢٨٠٠) . وقد حط علماء الفضاء في هذا العصر رحالهم على القمر، فوجدوا أثر انشقاق القمر باقياً إلى اليوم، وقد نقل عالم الجيولوجيا المسلم د. زغلول النجار عن داود موسى بيتكوك رئيس الحزب الإسلامي البريطاني أنه شاهد ندوة تلفزيونية بين معلق بريطاني وثلاثة علماء فضاء أمريكيين أنهم شاهدوا أثر انشقاق القمر من سطحه إلى جوفه إلى

سطحه الآخر، أخبروا بذلك، وهم لا يعلمون أن الله تحدث بهذه الآية في قرآننا، وقد كانت هذه الآية سبباً في إيمان ناقل الخبر داود وموسى (نقلاً عن مجلة العالمية الكويتية. العدد ١٥٦) .

[٢٩]) القيامة الصغرى (١٤٢) , عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي , الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، مكتبة الفلاح، الكويت , الطبعة: الرابعة، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م , عدد الأجزاء: ١ .

[٣٠] موقع الانترنيت: www. Islmweb.net

[٣١]) شرح ثلاثة الأصول لصالح الفوزان (ص: ١١٥) , عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت : ١٤٢٠هـ)
المحقق: علي بن صالح بن عبد الهادي المري - وأحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن بازالناشر: دار المسير , الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م , عدد الأجزاء: ١.

[٣٢]) الفصل في الملل والأهواء والنحل (٢/ ٨٣) , المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) , الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة , عدد الأجزاء: ٥ × ٣.

[٣٣]) تفسير الطبري : (١٩/ ٤٣٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن , محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر , سنة الولادة ٢٢٤/ سنة الوفاة ٣١٠تحقيق , دار الفكر , سنة النشر ١٤٠٥مكان النشر بيروت , عدد الأجزاء ٣٠.

[٣٤]) تاريخ دمشق لابن عساكر : ٣٢٧/٦١.

[٣٥]) ترجمته وأخباره في الاغاني ٩ / ١٠٨ والشعر والشعراء ١ / ٢٥٧ والمؤتلف للامدي ص ١٢، ومعجم والشعراء للمرزباني ص ٤٠١ وخزانة الادب ١ / ٨٣ شعراء النصرانية قبل الاسلام ص ٣٥٧ ديوان الاعشى (ط بيروت صادر) تاريخ دمشق لابن عساكر (٦١/ ٣٢٧) , وهو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف من شعراء الجاهلي لقب بالأعشى لا نه كان ضعيف البصر سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٣/ ٣٦٢) , ترجمته في "مفتاح السعادة" (١/ ٢٣٠) و"كشف الظنون" (١/ ٧٧٦) و"الأعلام" (٧/ ٣٤١) و"معجم المؤلفين" (٣/ ٩٤٩).

[٣٧]) تفسير السمرقندي : ١٢٢/٣.

[٣٨]) تفسير المراغي :١٣/٢٣ , أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر

[٣٩]) المصدر نفسه : ١٢/٢٣

[٤٠])تفسير المراغي : ٨/٢٣

[٤١]) حاشية ثلاثة الأصول (٤٥) , المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني الحنبلي النجدي (المتوفى: ١٣٩٢هـ) عدد الأجزاء: ١

[٤٢]) تفسيرالمراغي :٨/٢٣ .

[٤٣]) تفسير المراغي: ٩/٢٣-١٠.

[٤٤]) وَهِيَ ثَمَانٍ وَعِشْرُوْنَ مَنْزِلَةً، كُلُّ مَنْزِلَةٍ لَهَا نَجْمٌ؛ تَدُوْرُ بِمَدَارِ السَّنَةِ، وَهَذِهِ النُّجُوْمُ بَعْضُهَا يُسَمَّى النُّجُوْمَ الشَّمَالِيَّةَ - وَهِيَ لِأَيَّامِ الصَّيْفِ -، وَبَعْضُهَا يُسَمَّى النُّجُوْمَ الجَنوبِيَّةَ - وَهِيَ لِأَيَّامِ الشِّتَاءِ -، وَأَجْرَى اللهُ العَادَةَ أَنَّ المَطَرَ - مَثَلًا فِي وَسَطِ الجَزِيْرَةِ العَرَبِيَّةِ - يَكُوْنُ أَيَّامَ الشِّتَاءِ، أَمَّا أَيَّامَ الصَّيْفِ فَلَا مَطَرَ. فَكَانَتِ العَرَبُ تَعْتَقِدُ أَنَّ المَطَرَ يَكُوْنُ بِالأَنْوَاءِ، وَأَنَّ بَعْضَهَا مَحْمُوْدٌ وَبَعْضَهَا مَنْحُوْسٌ لَا يَأْتِي فِيْهَا خَيْرٌ، وَلِهَذَا كَانُوا يُسَمُّوْنَ بَعْضَهَا: سَعْدًا أَوْ سَعْدَ السُّعُوْدِ، وَبَعْضَهَا يَتَشَاءَمُوْنَ بِهَا أَشَدَّ التَّشَاؤُمِ كَسَعْدِ الذَّابِحِ، فَيَقُوْلُوْنَ: هَذَا نَوْءٌ غَيْرُ مَحْمُوْدٍ، يَعْنِي: أَنَّهُ لَا يَحْصُلُ فِيْهِ المَطَرُ وَلَا يَحْصُلُ فِيْهِ الخَيْرُ. أُنْظُرْ كِتَابَ (القَوْلُ المُفِيْدُ) (٥٦٨/ ١) القول المفيد على كتاب التوحيد المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ) , الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية , الطبعة: الثانية, محرم ١٤٢٤هـ , عدد

[٤٥]) موقع الانترنيت : www. Islamweb.net

[٤٦]) تفسير الطبري = (٢٠/ ٤٥١) : جامع البيان في تأويل القرآن
المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)
المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
عدد الأجزاء: ٢٤.

[٤٧])تفسير الماوردي : النكت والعيون أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم دار الكتب العلمية بيروت / لبنان عدد الأجزاء: ٦(٣/ ٩٢).

[٤٨])تفسير السمعاني (٤/ ٢٣٦).

[٤٩])تفسير القرطبي (١٥/ ٢٣٤).

[٥٠]) تفسير عبد الرزاق (٣/ ٢٦٥) أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ) الناشر: دار الكتب العلمية دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ عدد الأجزاء: ٣.

[٥١]) فتح القدير للشوكاني (٥/ ١٥٨) المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.

[٥٢]) تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (٨/ ٥١٩) المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ) المحقق: د. مجدي باسلوم الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان

الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م , عدد الأجزاء: ١٠

[٥٣]) تفسير المراغي : (٧/ ١٩٩).

[٥٤])التحرير والتنوير: (٢٧/ ٢٣٤) التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ

[٥٥]) الدرر السنية: (٤/ ٤٤٤).

[٥٦])المفردات في غريب القرآن (٤٦٤) , المفردات في غريب القرآن أبو القاسم الحسين بن محمد

سنة الولادة / سنة الوفاة ٥٠٢هتحقيق محمد سيد كيلاني الناشر دار المعرفة سنة النشر مكان النشر لبنان عدد الأجزاء ١.

[٥٧]) التحرير والتنوير: (٢٧/ ٢٣٤).

[٥٨])الإعجاز العلمي في القرآن الكريم – جامعة المدينة (١١) العلمي في القرآن الكريم لإعجاز العلمي في القرآن الكريم كود المادة: GUQR5313 و GAQD5133المرحلة: ماجستير المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية , الناشر: جامعة المدينة العالمية عدد

[٥٩])المفردات في غريب القرآن (٤٦٤).

[٦٠])مختصر تفسير البغوي المسمى بمعالم التنزيل (٦/ ٩١٦) , مختصر تفسير البغوي المؤلف: عبد الله بن أحمد بن علي الزيد الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ عدد الأجزاء: ١.

[٦١]) التفسير والمفسرون (٢/ ٣٥٠).

[٦٢]) مباحث في إعجاز القرآن (١٨٢).

[٦٣]) صحيح ابن حبان – محققا (١٤/ ٢٣) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبانمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي سنة الولادة ٠/ سنة الوفاة ٣٥٤تحقيق شعيب الأرنؤوط

الناشر مؤسسة الرسالة سنة النشر ١٤١٤ – ١٩٩٣مكان النشر بيروت عدد الأجزاء ١٨ .

[٦٥]) تفسير الطبري : جامع البيان ط هجر (٢٣/ ٤٨١)

[٦٦]) التفسير الوسيط : للواحدي (٤/ ٣٩١)

[٦٧]) الموسوعة القرآنية (٨/ ١٦٦).

[٦٨])تفسير النسفي : مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٣/ ٥٧١), تفسير النسفي تفسير النسفي

النسفي سنة الولادة / سنة الوفاة تحقيق الناشر سنة النشر مكان النشر عدد الأجزاء ٤